فى صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ما جاء فيها كما صرح به فى نسخة **الحلو البارد** اى الماء الحلو البارد وقيل يحتمل انه اراد به الماء الممزوج بالعسل او المنقوع فيه تمر او زبيب واستشكل ذلك بان صريح الاحاديث منها الحديث الاتى انه يقول فى غير اللبن خير امنه وفيه رد نا منه ان اللبن كان احب اليه من ذلك ويجاب بان الاحبية هنا اجتهادية مخصوصة اى كان احب الشراب الذى هو ماء وفيه الماء وهذا اكله لا ينافى كمال زهده صلى الله عليه وسلم لان ذلك فيه مزيد الشهود لعظايم نعم الحق واخلاص الشكر له من غير ان يكون فيه اشعار بتكلف ولا حيلا البته بخلاف الماكل فلذلك كان النبى صلى الله عليه وسلم يشرب نفيس الشراب غالبا ويأكل نفيس الطعام غالبا. وروى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم كان يستعذب له من بيوت السقيا وهى بضم المهملة وبالقاف عين بينها وبين المدينة يومان قال ابن بطال واستعذاب الماء ينافى الزهد ولا يدخل فى الترفه المذموم بخلاف تطيبه بنحو المسك فقد كرهه مالك لما فيه من السرف وقد شرب الصالحون الماء الحلو وطلبوه وليس فى شرب الماء الملح فضيلة وكان صلى الله عليه وسلم يشرب العسل الممزوج بالماء البارد وقال ابن القيم وفيه من حفظ الصحة ما لا يهتدى لمعرفته الا افاضل الاطباء فان شرب العسل وحده على الريق يزيل البلغم ويغسل حمل المعدة ويحلو الزوجتها ويدفع عنها الفضلات ويسخنها باعتدال ويفتح سددها البارد رطب يمنع الحرارة ان تحمى البدن وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن خالصا تارة وبالماء البارد اخرى لان اللبن عند الحلب يكون حارا وتلك البلاد حارة غالبا فكان يكسر حره بالماء البارد. وروى البخارى انه صلى الله عليه وسلم

دخل على انصارى فى حايطه يحول الماء فقال له ان كان عندك ماء بات فى شنة فقال عندى ماء بات فى شنه فانطلق للعريش فشكب فى قدح ماء ثم حلب عليه من داجن فشرب صلى الله عليه وسلم **على يمينه وخالد عن شماله** فيه دلالة لمخالفته بعلى فى حقه وعن فى خالد انه كان اقرب الى النبى صلى الله عليه وسلم من خالد ويحتمل لصغره وقرابته فقدم لجبر الخاطره ويحتمل ان التخالف لمجرد التفنن فى العبارة فهما بمعنى واحد هو مجرد الحضور معه **الشربة لك** اى لانك صاحب اليمين فالحق له ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الايمن فالايمن او الايمنون الايمنون واستفيد منه تقديم الاذن بدا ولو صغيرا ممضولا **فان شئت** الخ فيه تطييب لخاطره وبيان ان له الايثار وانه لا ينافى الكمال نعم قد يشكل على ذلك قوله يتمنا يكره الايثار بالقرب وقد يجاب بان محل الكراهة حيث اثر من ليس اولى منه بذلك والا كما هنا وكتقديم غير الافقه فى الامامة فلا كراهة **ماكنت** الخ بيان لعذره فى عدم الايثار ودفع لمن يتوهم ان كان الاولى له ان يمتثل اشارته صلى الله عليه وسلم بايثار خالد رضى الله عنهما وقوله **على سورك** اى ما بقى منك **احدا** اى يفوز به غيرى ووقع لشارح انه قال اى سور احد فلا يتجه ان المطابق للتالف ان يقول ماكنت لاوثر بسورك احدا انتهى وهو فى غاية الخفا وكان مراده انه قصد بقوله سور احد الرد على شارح اخر قال الملجه المطابق للتالف ان يقول ماكنت لاوثر بسورك احدا وانت خبير بان فى كل من هذين نظرا واضحا اما الاول فلان قوله اى سور احد فى غاية الركاكة لان السور البقية فيحل التقدير الى ماكنت اوثر بنفسك بقية غيرك فتكون بقية الغير موثرة

يمن

لعله والماء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)